مقالات غير محكمة, ندوة عمارة المساجد، م ١٠ أ، ص ص ١١١-١٣٤، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م)

مشروع خادم الحرمين الشريفين لإعمار المساجد

احمد فريد مصطفى

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث: تهدف هذه الورقة إلى التعريف بمشروع خادم الحرمين الشريفين لإعمار أفغانستان، وعلى راس أعمال هذا المشروع الجليل المساجد. بعد استعراض أهداف المشروع و التعريف بالجهاز الإداري التابع للمشروع, يتناول البحث التعريف بأفغانستان و طبيعة البلد والتعريف بالأضرار اللاحقة من جهة، و بالجهد المبذول لاعادة اعمار المساجد من جهة اخرى. يستعرض البحث الطرق المتبعة في بناء المساجد ثم يتناول بالشرح، الأفكار التصميمية و طرق الإنشاء، نماذج لبعض المساجد التي رممت أو أعيد أعمارها.

المقدمة

لقد ساهمت حكومة خادم الحرمين الشريفين في مساعدة و انماء العديد من بلاد العالم الإسلامي، و قد وصلت المساعدات إلى الجاليات المسلمة في كثير من الدول الغربية والشرقية. اما في افغانستان، فلم تقتصر مساعدات المملكة على المعاونة في تحرير هذا البلد (شكل ١) من ربقة الاحتلال البغيض بل تجاوزتها إلى عمل متفرد وهو المسارعة إلى تعمير المناطق المتضررة في هذا البلد المسلم الشقيق. و قد كان على رأس الاهتمامات مشروعات المساجد. يهدف هذا البحث إلى تحقيق الامور المهمة التالية:

- القاء الضوء للإخوة المعماريين والمهندسين والعاملين في مجال الإغاثة وإعمار المناطق النائية أو المتضررة على أهمية مشروعات إعادة الإعمار عموما و المساجد خصوصا.
- إظهار المشكلات الخاصة التي تتميز بها هذه المناطق والتي تختلف في طبيعتها اختلافاً جوهرياً عن تلك التي نراها في المدن أو المناطق العمرانية المتطورة.
- تشجيع الأخوة المعماريين والمخططين والمهندسين على الاهتمام بالمناطق النائية في كل بلاد المسلمين وعلى راس ذلك إنشاء المساجد فيها، و ذلك لتامين لاستمرار مسيرة نشر نور الإسلام والعقيدة الصافية عن طريق هذه المساجد.
- تقديم بعض النماذج التي تبين ضرورة توسعة رسالة المسجد ليؤدي دوره الأصلي الذي قام به خلال التاريخ كمركز للعبادة والعلم وخدمة المجتمع.

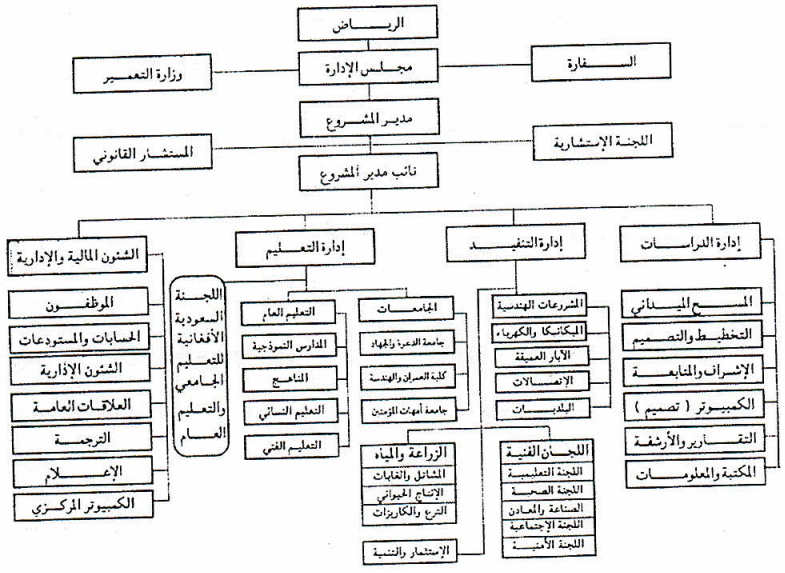
و بطبيعة الحال، فان الأعمال التي أمكننا القيام بها محددة و لا بد من إبـــراز حـــدود عملنـــا والـــتي يمكـــن أن تلخـــص بالنقاط التاليـــة:

- البحث محدد بتجربتنا في مشروع خادم الحرمين الشريفين لاعمـــار أفغانســـتان في الفـــترة مـــن عـــام ١٩٨٨م إلى ١٩٩٢ ميلادي تقريبـــاً.
- البحث محدد بالبيئة الأفغانية ذات الطبيعة الجغرافية المتنوعـــة (منـــاطق جبليـــة شـــديدة الوعـــورة والـــبرودة, ومناطق صحراوية منبسطة) وبالشخصية الأفغانية المتفردة في تمسكها بدينـــها وثقافتـــها وعاداتهـــا.
- وأخيراً فان البحث محدد بالمناطق النائية في جبال الهندوكش أو صحاري المنـــاطق الغربيـــة، ولا يشـــمل تلـــك الأعمال في المـــدن.

وقد تم إنشاء جهاز استشاري وتنفيذي لهذا العمل الكبير، وفيما يلي الهيكـــل التنظيمـــي لجـــهاز المشـــروع (شـــكل ٢) والذي يبين حجم هذا العمـــل.



شكل ١: خارطة افغانستان مبين عليها الولايات



شكل ٢: الهيكل التنظيمي لجهاز مشروع خادم الحرمين الشريفين لاعمار أفغانستان

ويبدأ العمل بعلمنا عن احتياج منطقة لاعادة الإعمار أو بطلب من أهل منطقة معينة، فيذهب فريق المسح الميداني لتحديد الاحتياجات العاجلة ومعه استمارات خاصة لهذا المسح ــ مبينة بالملحق ــ لإمكان تفريغ المعلومات مستقبلا على الحاسب الآلي، ويأتي بعد ذلك دراسة الأمر والأولويات ثم اعتماد مبالغ من المشروع لتنفيذ الأعمال المطلوبة بناء على الميزانية الأساسية المعتمدة والمرفقة في الجدول التالي (جدول١)، والتي على رأسها إعمار المساجد مشكلا نسبة حوالي ١٦٪ من ميزانية المشروع.

جدول ١: بيان بالمبالغ المعتمدة لمشروع خادم الحرمين الشريفين لإعادة إعمار أفغانستان

مسلسل	اسم المشروع	المعتمد
١	المساجد	٦ر٠٠٦ر٠٠٠
٢	المدارس	٤ر٠٦٠ر٠٠٢
٣	الوحدات الصحية	٤ر٣٨٠ر٠٠٠
٤	القرى والمناطق السكنية	٢ر٤٠٠ر٠٠٠
٥	البلديات	١ر٧٧٦ر٠٠٠
٦	الصناعة	٣ر٣٥٠ر٠٠٠
٧	برامج التعليم والتدريب	١ر٠٠٣ر٠٠٠
٨	المواصلات	١ر٠٠٥ر٠٠٠
٩	الزراعة والمياه	٤ر٠٠٠ر٠٠٠
١٠	مؤسسات التمويل	٥ر٠٠٠ر٠٠٠
١١	مؤسسات التعمير	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
١٢	الطاقة	٧٠٠ر٠٠٠
١٣	الاتصالات اللاسلكية	٥٠٠ر٠٠٠
١٤	الإغاثة ومعونات المهاجرين	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
	الإجمالي	٣٩ر٩٥٤ر٢٠٠

تم توزيع المشروعات على حوالي ٢٤ من أصل ٢٧ ولاية من ولايات أفغانستان إضافة إلى عدد من المشروعات في باكستان لخدمة المهاجرين أنفسهم. ويبين الجدول التالي (جدول ٢) المشروعات التي بدأ في تصميمها أو ترميمها أو بنائها.

وقام قسم التصميم المعماري بجهد كبير في تقديم حلول المساجد في مناطق معينة أو عمل نماذج يحتذى بها وإن كان هذا يعد من الأمور النادرة حيث يختلف حجم قطع الأراضي المتاحة وطبيعة المنطقة.

جدول ٢: جدول توزيع مشروعات تحت التنفيذ حسب الولايات والتخصص (ديسمبر ١٩٩٢)

الولاية	مرافق	مساجد	تعليم	صحة	زراعة	صناعة	مواصلات	إغاثة	الإجمالي
بدخشان	١		١	١	١		٢		٦
بروان		٥	٣		١١	١	٠		٢٠
بغلان			٠		١٥		٣		١٨
بكتيا	٥	٧	١٩	٦	١٨	٤	١		٦٠
بكتيكا	٤	٦	٧		١٥	١	.		٣٣
بلخ			٤	١			٠		٥
سرحد	١		٨	١		٣	٠		١٣
تخار	١		٥	١	٢	١	١		١١
جوزجان			١				١		٢
سنجان		١	٣		٣		٠		٧
غزني			٢		٦		٠		٨
فراه	٤		٠				٠		٤
قندز	١		٢		٥		٠		٨
قندهار	١	١	٢	٢	٣	١	٠		١٠
كابيسا		٤	٩				٠		١٣
كونر		٢	٤				٢		٨
لوجر	٨	٥	٨	٢	٧		٠		٣٠
ننجرهار	١٦	١٦	٢٨	١٠	٣٢	٩	١	١	١١٣
هيرات	١٠	١	٠	١	١	١	١		١٥
بامبان			٠		٢		٠		٢
كابل		١	٢	٣	٣	٢	١	١	١٣
لغمان	٣	٢	٦	١	٦		٢		٢٠
وردك		٣	٦		١٤		٠		٢٣
هلمند			١		١		١		٣
زابل			٠	٣			٠		٣
الإجمالي	٥٥	٥٤	١٢١	٣٢	١٤٥	٢٣	١٦	٢	٤٤٨

البيئة الافغانية

عناصر المسجد التقليدي

يتكون المسجد، في المناطق الباردة، من إيوان الصلاة وأمامه أقبية (Arcades)، مرتفعا عدة درجات عن سطح الأرض وفتحاته صغيرة ومحدودة. كثير من المساجد مبنية من الطوب الطيني المصنع سابقا أو من كتل الطين التي يتقن أهل هذه المناطق خلطتها والبناء بها. وتغطى الحوائط بلياسة طينية عادة تحتاج إلى ترميم كل عام. أما السقف فمن الخشب من جذوع الأشجار المتوفرة في هذه المناطق الجبلية الباردة. ويختفي الصحن المكشوف من المساجد في هذه المناطق، كذلك لا توجد دورات للمياه ويتوضأ المصلون من مياه الأنهار الجارية أو الجداول القريبة من مياه الآبار. وتوجد ضرورة لتسخين الماء لإمكان الوضوء في الشتاء البارد. وبالرغم من تعلم الأطفال بنين وبنات للقرآن الكريم والعبادات في بعض المساجد إلا أنه لا يوجد مكان لصلاة النساء في غالبية المساجد التي زرناها.

نظام التدفئة

توجد عدة أنظمة للتدفئة أهمها النظامين الآتيين:

- التدفئة أسفل الأرض بممرات يمر فيه الهواء الساخن، ثم يتجمع الهواء بعد ان يفقد حرارته في طرف المبنى لتصريفه، وهذا النظام معروف باسم "الطوخانة" (شكل ٣).
- النظام المعروف باسم "البخاري"، ويعمل باستخدام قدر معدني يوضع في منتصف المسجد تحته منطقة محددة يوضع فيها الخشب لتسخين الماء والذي بدوره يسخن الجوانب الخارجية لهذا القدر الكبير وتتم التدفئة بواسطة الإشعاع من المعدن. أما الدخان فيتجمع في ماسورة تنفذ في وسط هذا الإناء أو القدر وتتجه إلى السطح حيث يخرج الدخان (شكل ٤).

ويعتبر موضوع التدفئة موضوعا أساسيا ويكون في كثير من الأحيان سببا في تحديد حجم المساجد وعدم اتساعها اتساعا كبيرا بينما تشكل أشعة الشمس عنصرا هاما للتدفئة نهارا.

الضوء الطبيعي والإنارة

أغلب سكان المناطق الجبلية أو النائية يعيشون حياة فطرية ويفيدون من ضوء الشمس حيث يستيقظون لصلاة الفجرة قبل الشروق بحوالي ساعة وينامون بعد العشاء، أي بعد الغروب بحوالي ساعة ونصف، ولهذا فان احتياجهم للضوء الصناعي قليل. خلال النهار، ينفذ الضوء الطبيعي الى داخل المسجد ويضيئه إضاءة مناسبة، سواء من خلال الفتحات الجانبية أو من خلال الفتحات المتواجدة في جوانب القباب.

وتضاء المساجد في هذه المناطق في صلاة الفجر أو بعد المغرب بوسائل بسيطة مثل الشموع أو اللمبات التي تستخدم الكيروسين حيث إن أغلب هذه المناطق غير متصلة بشبكة الكهرباء.

المياه

تتزود غالبية القرى من الجداول والأنهار ذات المياه الصافية النظيفة وتقوم النساء بنقل المياه في قلل كبيرة فوق رؤوسهن إلى البيوت و المنازل.

و من النظم القديمة جدا هو نظام نقل المياه في شبكات تحت الأرض معروفة باسم "الكاريز" (شكل٥). يتجمع الماء الصافي في المناطق المرتفعة من الوديان في ترع أو مجاري صناعية تحت الأرض، ثم يمتد ليصل إلى القرى في هذه الترع (تحت الأرض) "الكاريز"، ولهذا لا يتجمد الماء في المناطق الباردة شتاء ولا يتبخر في المناطق الحارة صيفا. عموما، لا توجد شبكات حديثة بمواسير توزع المياه إلى البيوت. وبالطبع فانه توجد آبار ارتوازية سطحية، و قد بدأ اخيرا بحفر الآبار العميقة لاستخراج المياه.

الآبار العميقة

بالرغم من وجود بعض الآبار السطحية القديمة إلا أنها عرضة للتلوث. وقد حرصنا في المشروع على انشاء قسم خاص بالآبار العميقة (شكل ٦) وتم بفضل الله حفر العديد من الآبار التي أنتجت خيرا عميما لأهل البلاد حيث تدفقت المياه الجوفية. وبالطبع فإن ساحة المسجد هي من أولى الأماكن لحفر آبار عميقة حديثة تكون مرتبطة بشبكة ولو كانت محدودة.

الصرف الصحي

لا توجد شبكات للصرف الصحي كذلك، ويستخدم الناس دورات المياه الجافة حيث ترتفع دورة المياه عن الأرض بمقدار متر ونصف أو مترين وتتجمع المخلفات أسفل دورة المياه أو (المرحاض). وهذا النظام من الناحية العملية غير مريح ولكنه من جهة أخرى لا يسبب تلوثا للمياه الجوفية.

المجتمعات التقليدية المتكاملة (Sustainable Communities)

إن كثيرا من التجمعات السكانية في بلاد الأفغان يمكن أن يطلق عليها أنها تجمعات مستقلة متكاملة الإنتاج والاستهلاك ويعيش أهلها عيشة بسيطة بعيدا عن الكثير من مشكلات الحضارة الحديثة وتلوث البيئة. وبالطبع فان لهذا الوضع مشاكله حيث لا توجد خدمات تعليمية أو صحية مناسبة. وبالتالي فان الحاجة الى الخدمات والمرافق كبيرة. ونظرا لبعد المسافات للتجمعات السكانية والمدن عن مصادر الطاقة، فانه يمكن عمل مشروعات رائدة للاستفادة من الطاقة الشمسية للتدفئة والتسخين والمياه والطبخ أو لتوليد الكهرباء بواسطة المنحدرات المائية أو إذا ناسب الاقتصاد استخدام الخلايا الضوئية. كذلك يمكن عمل مشروعات نموذجية باستخدام مواد البناء المحلية المحسنة مثل خلطات الطين الممزوجة بالأسمنت والرمل بنسب قليلة، أو خلطات الطين المضغوطة ضغطا عاليا مع إستعمال القباب والأقبية، وعمل طرق للتدفئة الإيجابية وغير ذلك من نظريات المعماري المرحوم الأستاذ "حسن فتحي" أو من التجارب التي امتدت بعد ذلك في معهد كراتير (Cratere) بفرنسا أو غيرها من الأفكار الرائدة التي تناسب هذه البيئات لظروفها الاقتصادية والاجتماعية والجيولوجية والجغرافية (اشكال ٧-١٠).

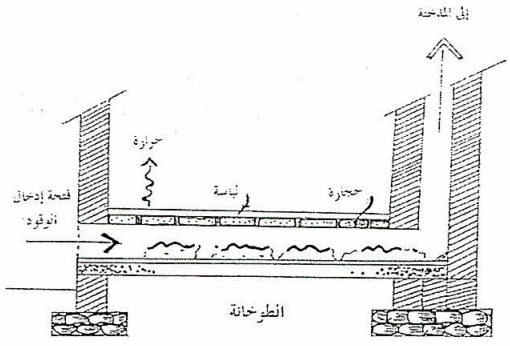
المساجد

إن حالة الحرب الطويلة التي مزقت البلاد (ولازالت) قد تسببت في هجرة الكثير من السكان وبالذات الرجال، كذلك سياسة القصف التي اتبعتها القوات المحتلة قد تسببت في تدمير الكثير من المساجد أو تدهور وضعها. ولهذا فقد قام مشروع خادم الحرمين الشريفين بالآتي(اشكال ١١-١٧):

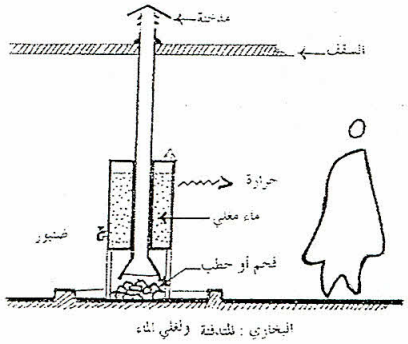
- ترميم المساجد الحالية التي يسمح وضعها بذلك.
- هدم وبناء وإعادة بناء المساجد التي دمرت.
- عمل مشروعات متكاملة لمساجد (مراكز إسلامية) في قلب بعض المدن مثل عاصمة ولاية "كونر".
- تشجيع إنشاء المساجد كعناصر أساسية في داخل المدارس العادية أو المدارس الفنية أو مدارس المعاقين، حيث تكون نموذج ما يسمى بالمدرسة الشاملة التي تحوي المسجد، والفصول الدراسية, والسكن، والورش لتعليم الحرف، ومكتبة، وفي بعضها سوق ودكاكين لبيع المنتجات. إضافة إلى التخطيط لانشاء منطقة زراعية ترفق بالمساجد والمدارس لمساعدتها إقتصاديا ولتدريب الطلاب على الزراعة والصناعات الغذائية والميكنة الزراعية.

المساجد القديمة بالقرى

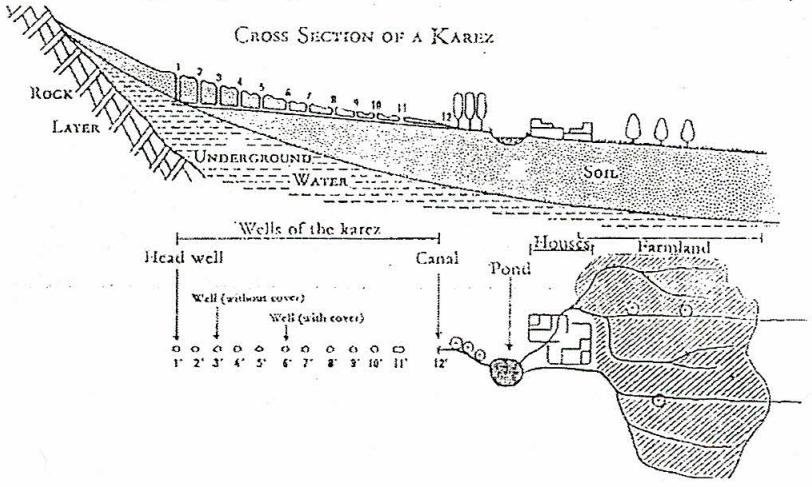
توجد في بعض القرى بالمناطق الباردة مساجد صغيرة مثل قرى أرجون في ولاية بكتيكا وهذه تعتبر نماذج رائعة من العمارة الوظيفية البيئية التي تلبي كافة متطلبات المصلين والتي تحوي فراغات مناسبة ورائعة وإن كانت صغيرة الحجم. ففيها المدخل (غير المباشر) المؤدي إلى ساحة صغيرة جدا بها مكان لغلي الماء للوضوء، ثم لها دور ارضي مدفأ بنظام "الطوخانة" و معزول عزلا جيدا، وبها بعد ذلك دور علوي لاستعماله في فصل الصيف حيث الهواء العليل. كما يوجد بها في هذا الدور العلوي شرفة خارجية مغطاة يمكن ان تستخدم للصلاة إذا اشتدت الحرارة داخل المسجد.



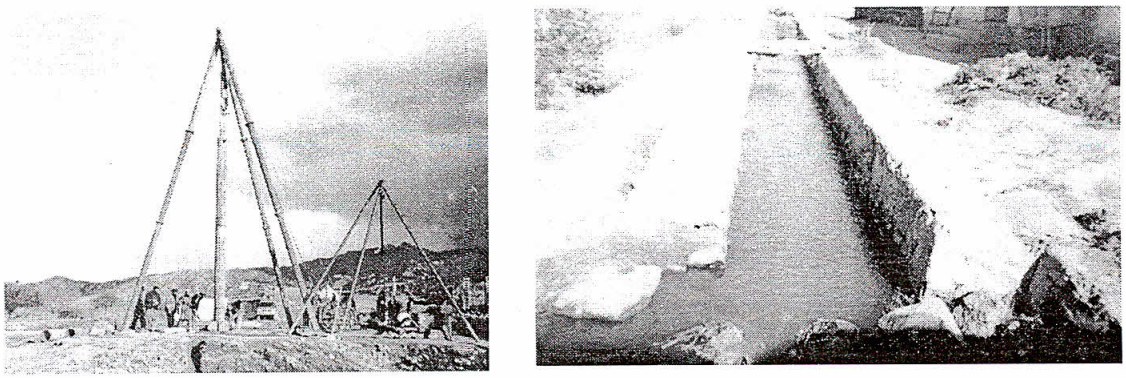
شكل ٣: نظام الطوخانة



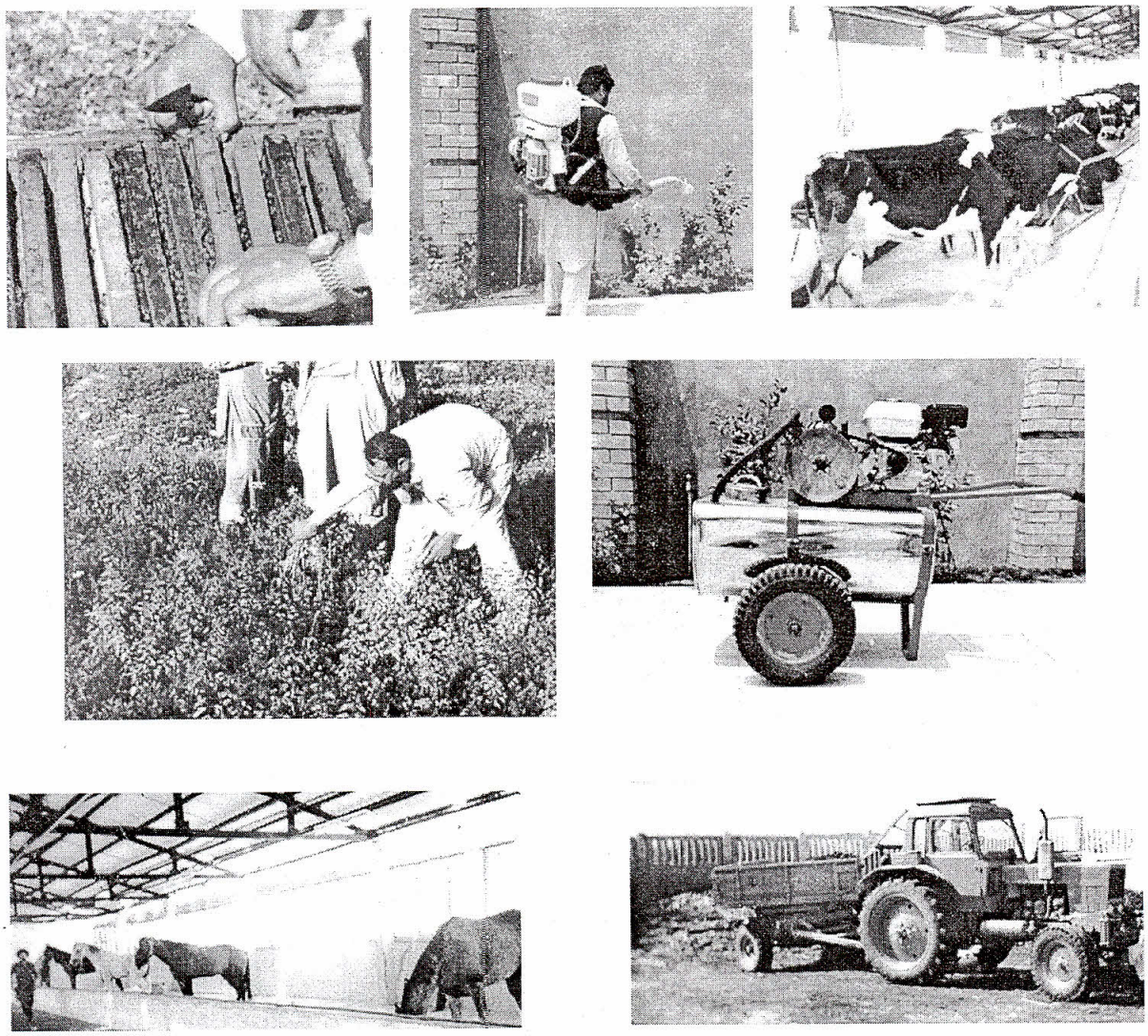
شكل٤: نظام البخاري



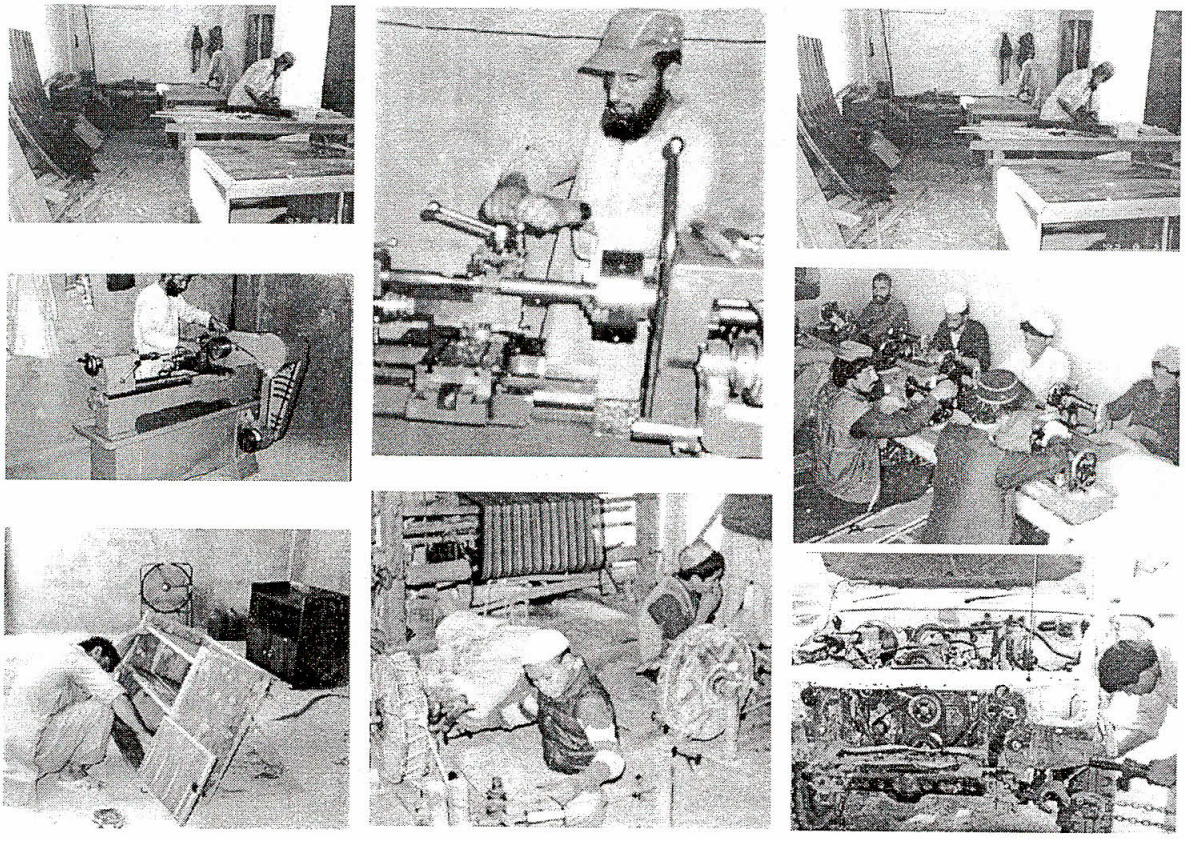
شكل ٥: الترع تحت الارض والمعروفة بـــ "الكاريز"



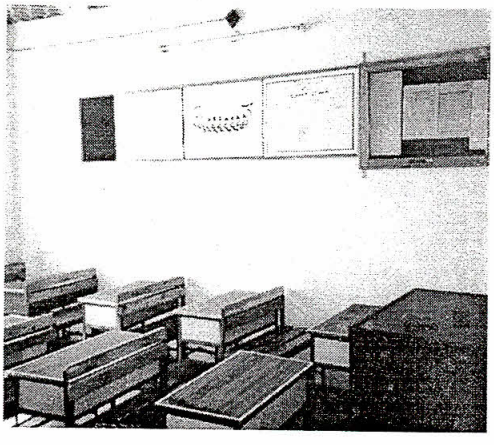
شكل ٦: حفر الآبار وتنقية الترع والكاريز



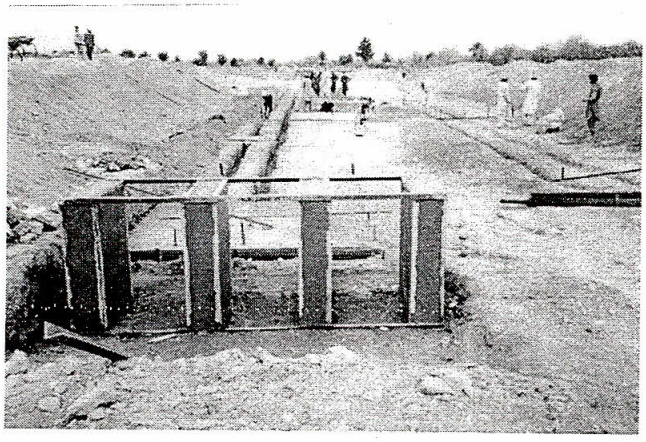
شكل ٧: المجمع التعليمي الشامل يحوي المسجد، والمدرسة والتدريب المهني والزراعي والثروة الحيوانية، كما يحوي الوحدة الصحية، في محاولة لإنشاء ودعم المجتمعات المتكاملة (نموذج للأعمال الزراعية)



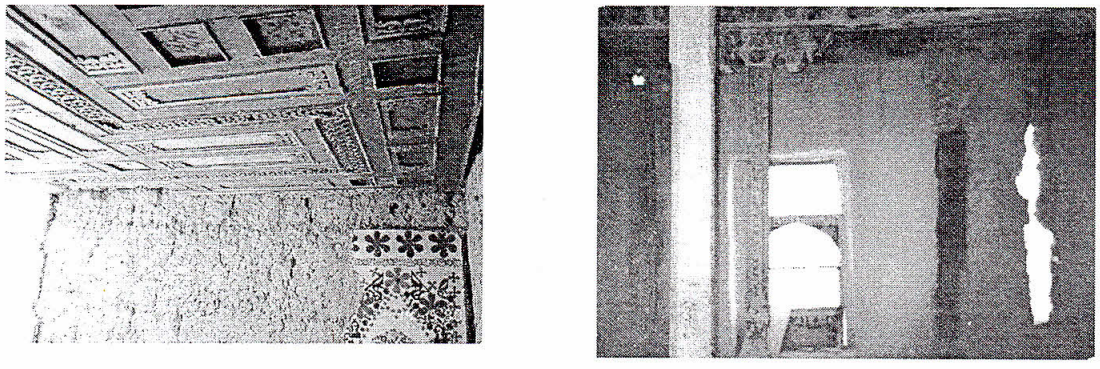
شكل ٨: المجمع التعليمي الشامل يحوي المسجد، والمدرسة والتدريب المهني والزراعي والثروة الحيوانية، كما يحوي الوحدة الصحية، في محاولة لإنشاء ودعم المجتمعات المتكاملة (نموذج للتدريب المهني)



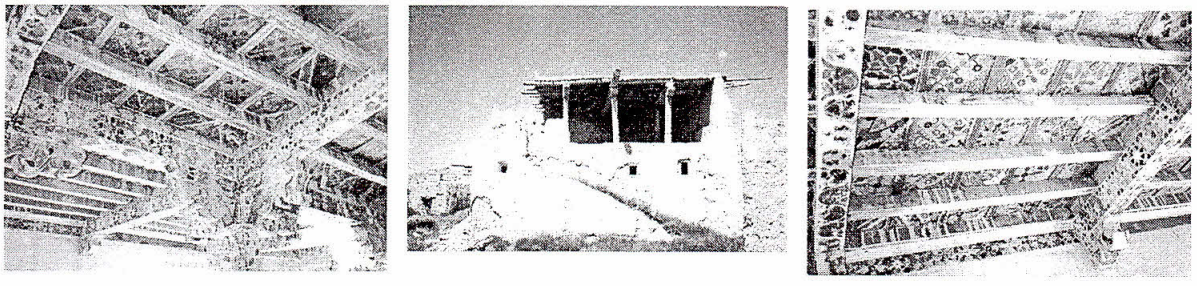
شكل ٩: نموذج من الفصول الدراسية لإلحاقها بالمساجد



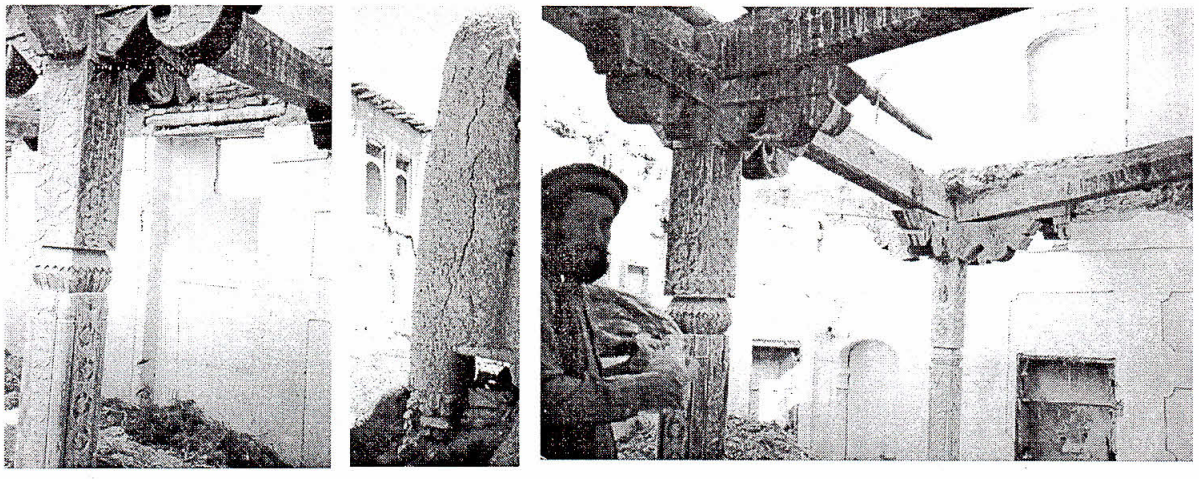
شكل ١٠: مصنع الخرسانة الجاهزة في بكتيكا



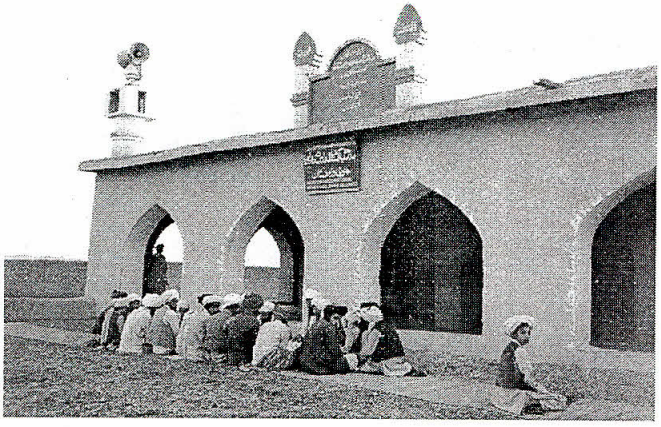
شكل ١١: المساجد القديمة الصغيرة في المناطق الباردة, أرجون–بكتيكا. المسجد مهدم بسبب المعارك حوالي ١٩٨٨ و من ثم بسبب عوامل التعرية



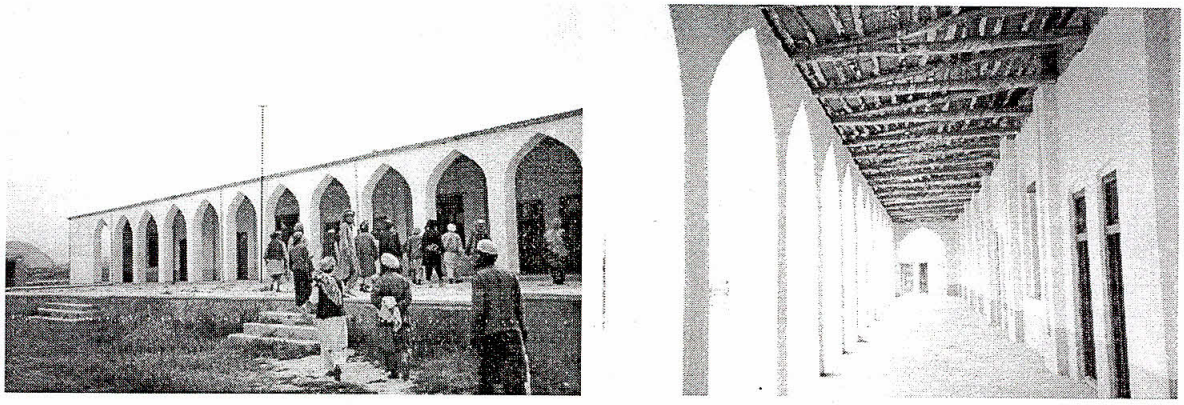
شكل ١٢: نموذج من المســـاجد القديمة الصغيرة في المناطق الباردة، أرجون–بكتيكا والمسجد مهدم من المعارك حوالي ١٩٨٨



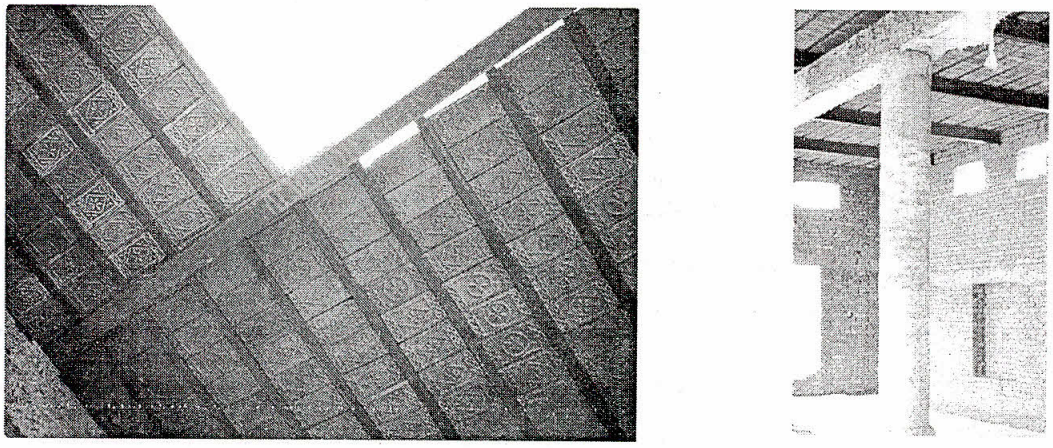
شكل ١٣: المساجد القديمة الصغيرة في المناطق الباردة, أرجون–بكتيكا. المسجد مهدم من المعارك حوالي ١٩٨٨



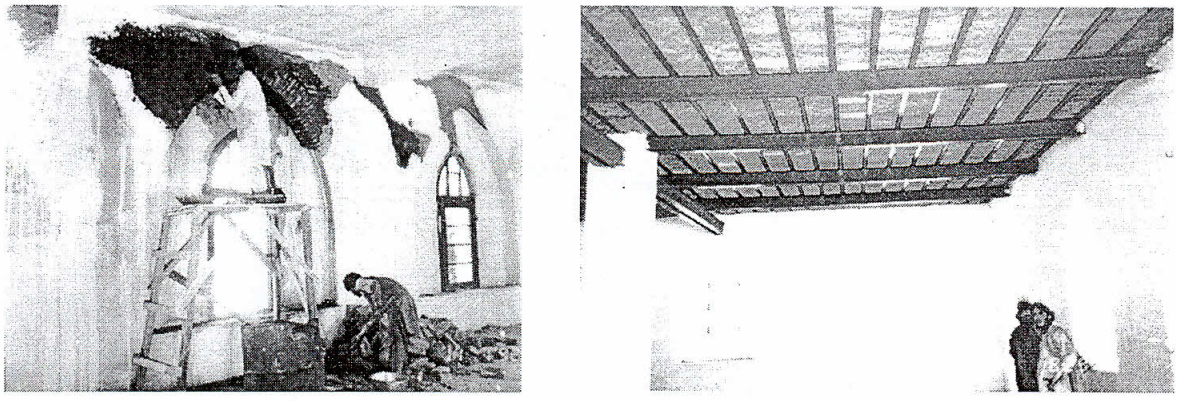
شكل ١٤: مسجد للمهاجرين مبني بالطين والأسقف الخشبية منطقة جنوب وزيرستان



شكل ١٥: مسجد في منطقة سان جيراك بشمال أفغانستان



شكل ١٦: مسجد للمهاجرين في منطقة جنوب وزيرستان، و منظر للسقف والحوائط بمواده الحديثة الى اليسار



شكل ١٧: ترميم المساجد القائمة حاليا أعطى أولوية في المشروع

نماذج من مشروع خادم الحرمين الشريفين

تعطى الاولوية لترميم المساجد القائمة حالياً وهي مثل المخطط المرفق (شكل ١٨) في أغلب الأحوال في غاية البساطة, وعادة تقع في قلب القرية بجانب السوق ومكونة من جزأين رئيسيين: إيوان الصلاة وشرفة المدخل المغطاة وواجهتها إما على شكل أقواس أو كمرات وأعمدة مستطيلة القطاع، والصحن. وقد تم ترميم أو بناء العديد من المساجد الموجودة بالتفصيل في مستندات مشروع خادم الحرمين الشريفين و قد وصل عددها إلى حوالي ٥٠ مسجداً.

البرنامج النموذجي للمسجد الحديث

إن عدد السكان الذين يخدمهم مسجد معين يحدد حجم هذا المسجد وخدماته ومرافقه, فلا يمكن إنشاء مركز إسلامي في قرية صغيرة لا يتعدى عدد سكانها المئات، ولكن من الضروري أن يفكر المعماري بان رسالة المسجد ودوره في المجتمع هو أكبر بكثير من الاقتصار على أداء الصلوات. إن مسجد الرسول ﷺ كان المدرسة الأولى في الإسلام والملتقى السياسي الأول ومصدر التوعية والتوجيه ومركز الخدمات الاجتماعية وتوزيع الصدقات وغير ذلك. ومن الضروري أن ينظر المعماري للمسجد من هذا المنظور ويحاول أن يوجد فيه فراغات إضافية لتقديم خدمات للمجتمع على قدر الإمكان بما يتناسب ومطالب العصر الحديث الذي نعيش فيه.ونحن نرى أن البرنامج الموسع للمسجد (أو المركز الإسلامي) يجب أن يحوي الآتي:

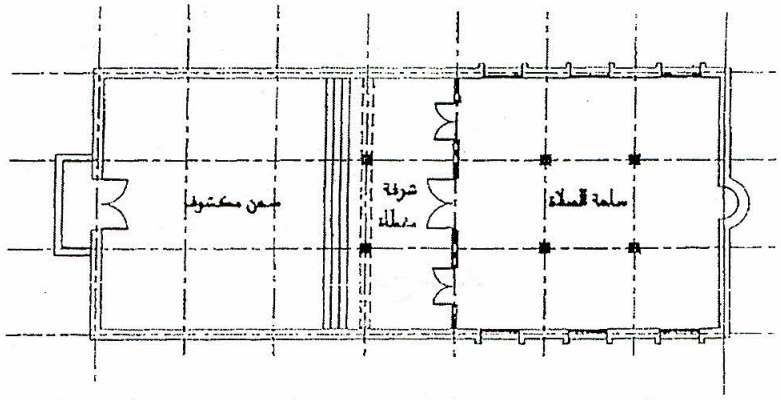
١-إيوان الصلاة المغلق مع وجود منطقة خاصة للنساء (إما في نفس المستوي أو في مستوى أعلى).

٢-الفراغات نصف المفتوحة لاستخدامها في حالة إعتدال الجو.

٣-الصحن المكشوف.

٤-العناصر الاجتماعية:

- صالة المناسبات (الأفراح ــ العزاء ــ صالة محاضرات)
- وحدة صحية
- مدرســـــة
- فراغات لنشاطات مهنية للبنين والبنات
- مكتبـــــة
- نادي رياضي



شكل ١٨: كروكي يبين مسقط المسجد النموذجي مع ملاحظة تغير النسب حسب الأرض وحسب مواد البناء المتوفرة

٥-العناصر الاقتصادية (لدعم المسجد وصيانته):

- دكاكين للإيجار
- مصنع للسجاد
- ج مشغل للنساء

٦-الخدمـــــات:

- غرفة تغسيل الموتى
- دورات المياه وأماكن الوضوء وادشاش

٧-الإسكان:

- سكن للإمام
- سكن الطلاب ومطعم
- المطبخ والمطعم
- سكن الضيوف

٨-المرافـــق:

- أماكن تسخين المياه
- نظام التدفئـــة

- نظام التهوية الطبيعية
- نظام الإضـــاءة
- نظام توليد الكهرباء

٩-الإدارة:

- مكتبة الإمام
- غرفة الاجتماعات
- السكرتارية
- الأرشيف
- مستودعات للمصاحف و الكتب

نماذج منتقاة

١- مسجد الأرجون

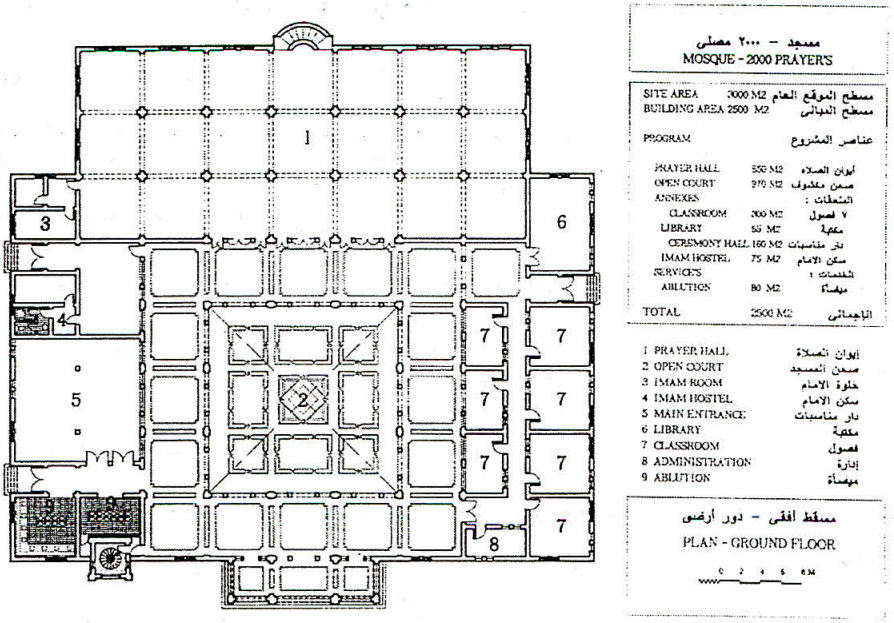
كانت منطقة الأرجون المتاخمة للحدود الباكستانية أول المناطق التي زرناها لإعـــادة التعمـــير. الوصـــول إليـــها بالطـــائرة يستغرق دقائق ولكن الوصول إليها بالسيارة صعب و ذلك لضرورة سلك طرق وديـــان وجبـــال أغلبـــها غـــير ممـــهد و شديدة الارتفاع والوعورة. جو المنطقة بارد جداً شتاءً ومعتـــــدل صيفـــاً.

مركز المدينة الصغيرة مخطط على شكل شبكة مربعات بسيطة وفيها وحدة صحيـــــة ومركـــز لـــلإدارة ومســـجد صغـــير مهمل. وقد رأينا أن هذه المنطقة ذات الأهمية هي منطقة مؤهلة لبناء مســـــجد ومركـــز إســـلامي صغـــير. يعتـــبر هـــذا المشروع من المشروعات التي قطع فيها شوط كبير قبل بدايـــة الفتنـــة عـــام ١٩٩٢م.

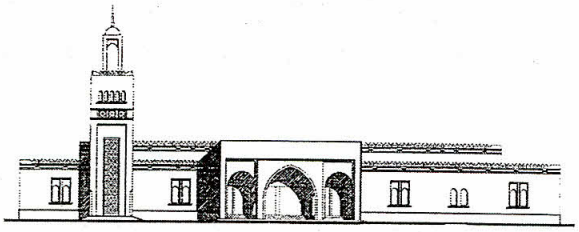
عناصر المشروع: إيوان للصلاة وملحقاته، دار مناسبات، فصـــول دراســـية، مكتبـــة صغـــيرة، ســـكن للإمـــام، إدارة و مكان الوضوء. أما دورات المياه فقد رؤى أن تكون كوحدة في مكان منفصـــل خـــارج مبـــنى المســـجد تمامـــا. روعـــي في المسجد البساطة ووجود مئذنة مميزة في هذا المركز الحضري الهام، ويقدر عـــدد المصلـــين التقريـــبي بـــــ ١٠٠٠ - ١٥٠٠ مصل (شـــكل ١٩).

٢- المركز الإسلامي في "أسدأباد" عاصمة ولاية كونر: (مشروع مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز)

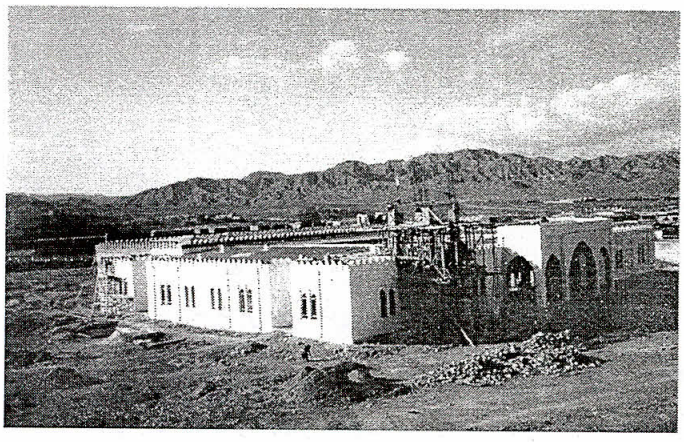
إن "أسدأباد" كانت أول عاصمة ولاية تتحرر من سيطرة المحتلين بفضـــــل الله وقـــد وتم الاتفـــاق علـــى بنـــاء مســـجد ومركز إسلامي متكامل سمي "مركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيـــز".و يقـــع هـــذا المشـــروع علـــى أرض ذات ميول من الغرب إلى الشرق ومن الشمال نـــزولاً إلى الجنـــوب. يوجـــد في شمـــال الأرض مباشـــرة جـــدول تنساب فيه المياه الصافية التي تزود المنطقة بمياه الشرب والوضوء (شـــكل ٢٠). وبالتـــالي فانـــه كـــان مـــن الضـــروري رفع مستوى المسجد ليكون أعلى من المستوى الماء، كما وأنه كان من الضروري عـــزل الأساســـات مـــن المـــاء عـــزلاً تاماً. ينقسم المشروع إلى قســـمين:

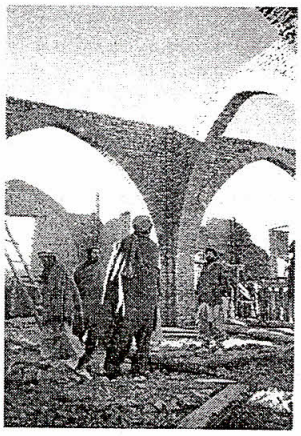


مسقط افقي



واجهة أمامية





مسجد الأرجون أثناء التنفيذ ١٩٩٢م

شكل ١٩: مشروع مسجد الارجون

- المسجد يسع ١٠٠٠ مصل. تتكون ملحقاته من صالة مناسبات ومرافق ومكتبة وغرفة للإمام ثم الفصول الدراسية
- السوق التجاري الذي اتفق على تصميمه كوقف لدعم المسجد ونشاطاته الخيرية لهذه المدينة

لكن هذا المشروع الرائد في هذه المنطقة الهامة قد توقف نظراً للفتنة التي بدأت منذ عام ١٩٩٢م.

٣- مركز إسلامي نموذجي في المناطق الباردة

نظراً لعدم وجود تحديد أرض لهذا المشروع فقد اتخذ شكلاً متحرراً من القيود الجانبية ويمتاز عن المراكز السابقة بوجود وحدة صحية وأماكن لصلاة النساء و التي لها مدخل منفصل. يتسع هذا المسجد لحوالي ١٥٠٠ مصل تقريباً (شكل ٢١).

٤- مسجد نموذجي بالمناطق الباردة

هذا النموذج يتسع لحوالي ٥٠٠ مصل، وبه العناصر التقليدية للمسجد من قبة بها إنارة علوية، مئذنة مستقلة. لا يوجد بالمبنى صحن نظرا لظروف الأرض المحدودة المساحة ولضبط التدفئة في الشتاء (شكل ٢٢). أما السقف فيمكن انشاؤه من الخشب (أو الإطار الحديدي إذا تيسر) وهو مائل لتصريف الثلوج في موسم الشتاء.

٥- مسجد نموذجي صغير

هذا المسجد كذلك يصلح للمناطق الباردة ومن الضروري وجود شبكة مياه وصرف، ولو كانت محلية. وفي حالة عدم وجود ذلك فإنه يوصى بإلغاء دورة المياه وبنائها على نظام دورات المياه الجافة. ويتسع هذا المسجد لحوالي ٢٠٠ مصل (شكل ٢٣).

٦- مسجد متوسط بمنطقة حارة أو معتدلة

يتميز هذا المسجد بوجود صحن أو حوش مكشوف فهو يصلح للمناطق المعتدلة لكن يوصى بزيادة مساحة المنطقة شرق الإيوان لتتسع لعدد أكبر من المصلين ويتسع هذا المسجد لعدد ٤٠٠ مصل تقريبا (شكل ٢٤).

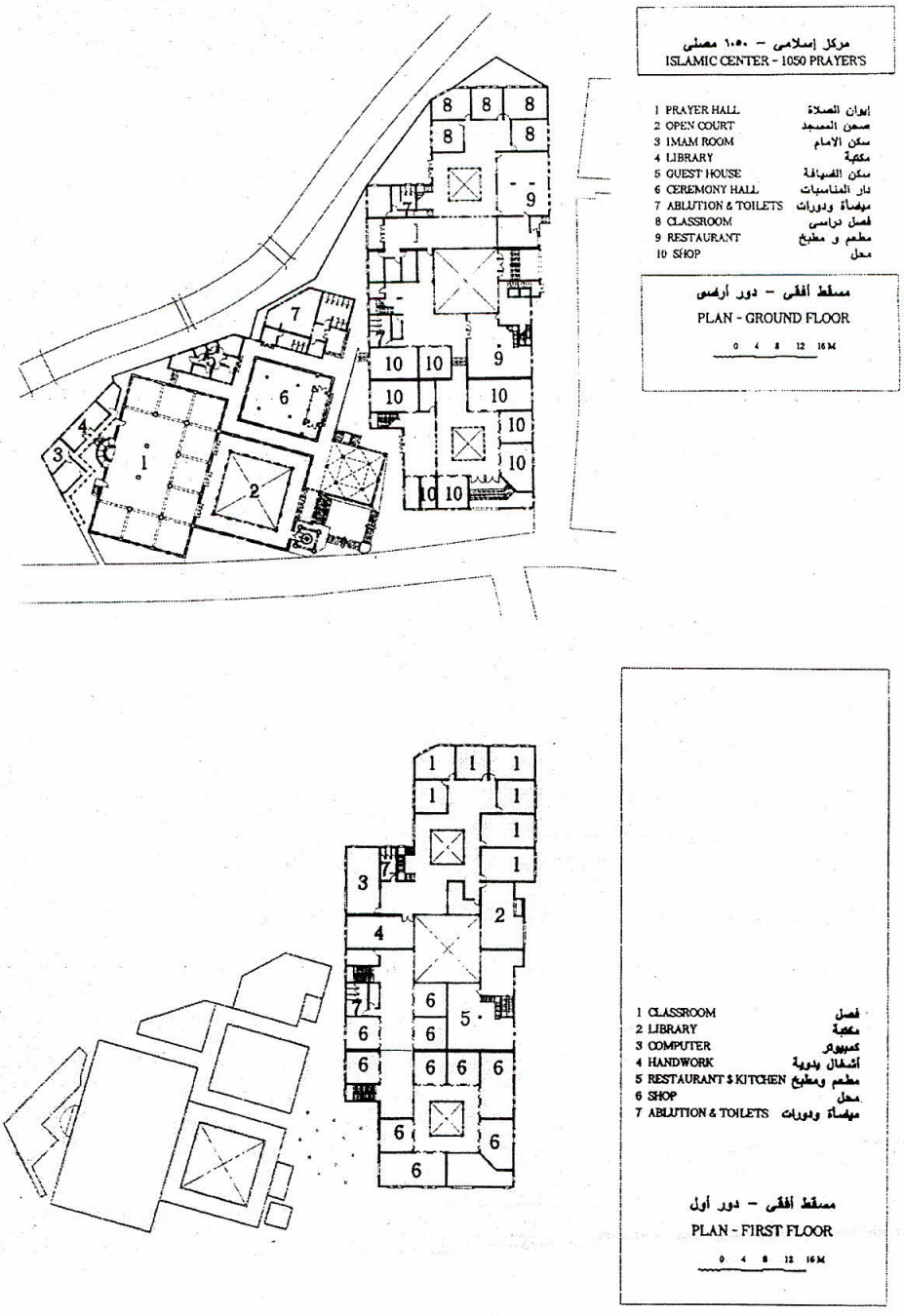
٧- مسجد نموذجي متوسط

هذا النموذج هو من أولى النماذج التي قام المكتب بتصميمها وفيه اقتباس من التراث المحلي لبعض المناطق في أفغانستان. يلحق به فصل واحد وغرفة للإمام ودورات المياه ومئذنة. وما قيل عن دورات المياه سابقا ينطبق على هذا أيضاً من ضرورة فصل دورات المياه في حالة عدم وجود شبكة مياه وصرف صحي وأن تكون هذه الدورات دورات مياه جافة. يتسع هذا النموذج لعدد من المصلين يصل إلى ٢٨٠ مصل تقريباً (شكل ٢٥).

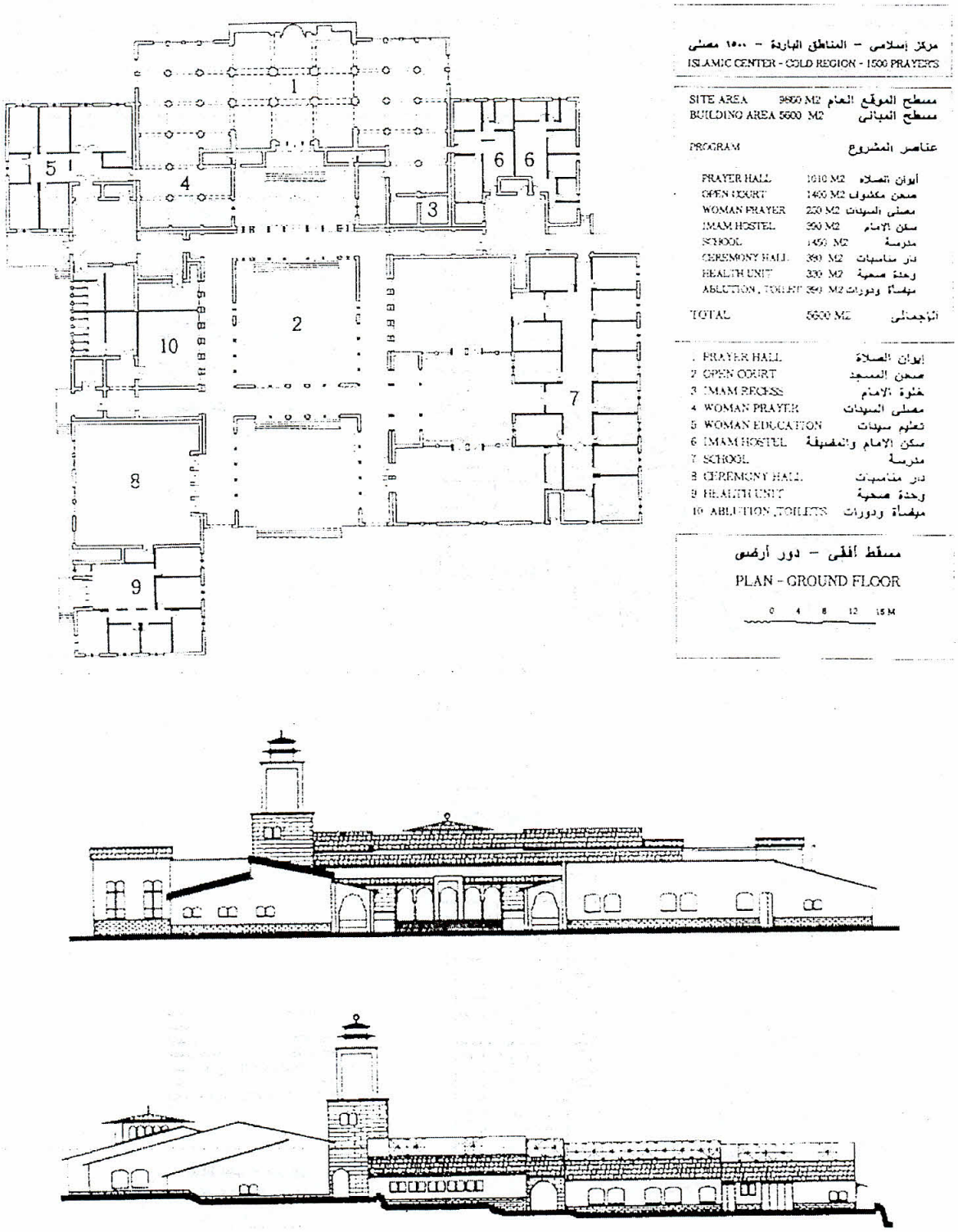
٨- مركز إسلامي نموذجي بالمناطق الحارة والمعتدلة

يتكون المشروع من المسجد، وفيه إيوان الصلاة، وصحن مكشوف وحوله منطقة الاقبية. يوجد مصلى النساء في الدور العلوي بالاضافة الى أربعة فصول دراسية للبنين ومكتبة مشتركة تخصص في أوقات معينة للنساء وأوقات أخرى للرجال (اشكال ٢٦-٢٧).

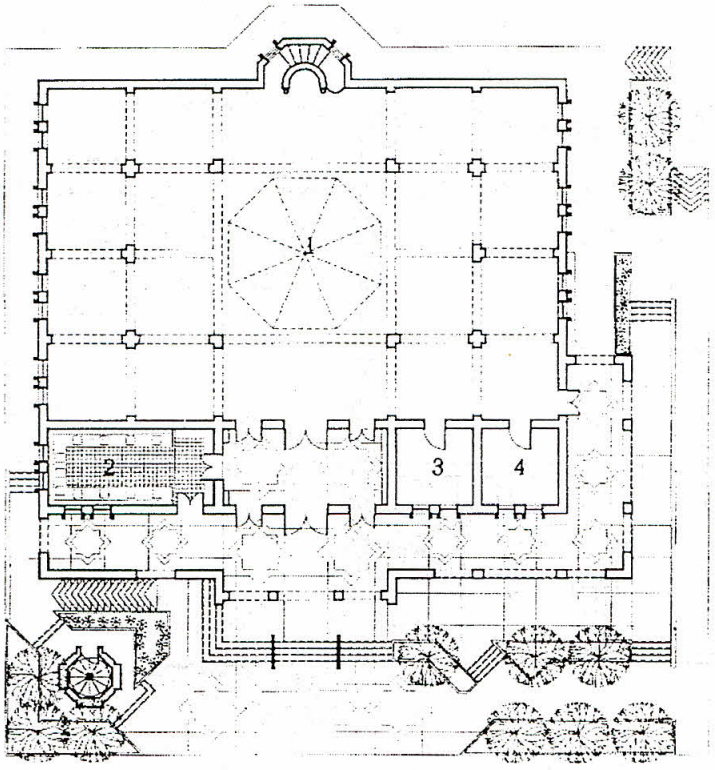
الدور الأرضي فيه دورات مياه للرجال وأخرى للنساء، و قد صمم المشروع أساساً لمنطقة "هيرات" وهي منطقة صحراوية حارة ويتسع المسجد لحوالي ٩٠٠ مصل. وما قيل عن شبكة المياه والصرف الصحي سابقاً ينطبق على هذا المشروع أيضاً. يمكن بناء هذا المبنى من الطوب و الذي يتوفر في هذه المنطقة.



شكل ٢٠: مسجد اسد اباد



شكل ٢١: مركز إسلامي نموذجي للمناطق الباردة، مسقط افقي و واجهات



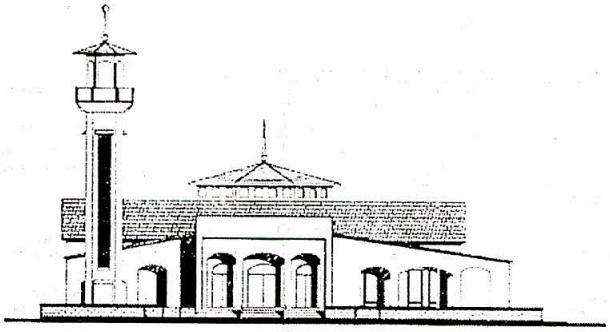
مسجد - المناطق الباردة - ٥٤٠ مصلى
MOSQUE - COLD REGION - 540 PRAYER'S

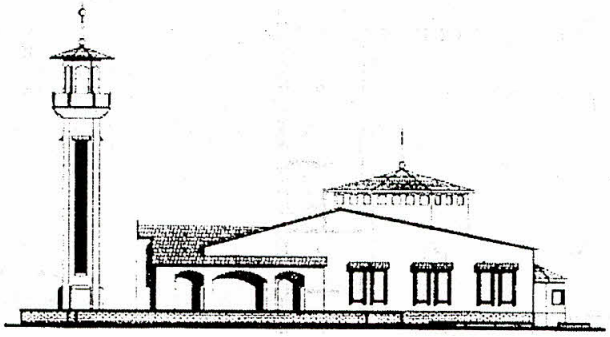
SITE AREA	1050 M2	مسطح الموقع العام
BUILDING AREA	600 M2	مسطح المبانى
PROGRAM		عناصر المشروع
PRAYER HALL	490 M2	أيوان الصلاه
ANNEXES		المتعلقات :
IMAM ROOM	25 M2	غرفة إمام
STORE	25 M2	مخزن مصاحف
SERVICES		الخدمات :
ABLUTION	60 M2	موضأة
TOTAL	600 M2	الإجمالى

1 PRAYER HALL أيوان الصلاة
2 IMAM ROOM غرفة إمام
3 HOLY QURAAN STORE مخزن مصاحف
4 ABLUTION موضأة

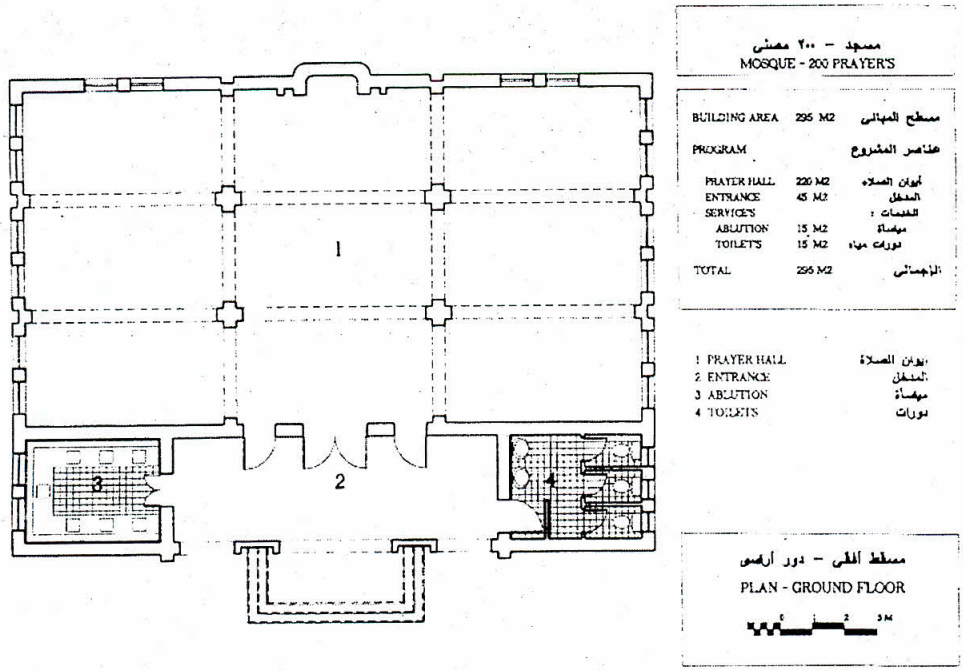
مسقط أفقى - دور أرضى
PLAN - GROUND FLOOR

0 1 2 3 4 5M

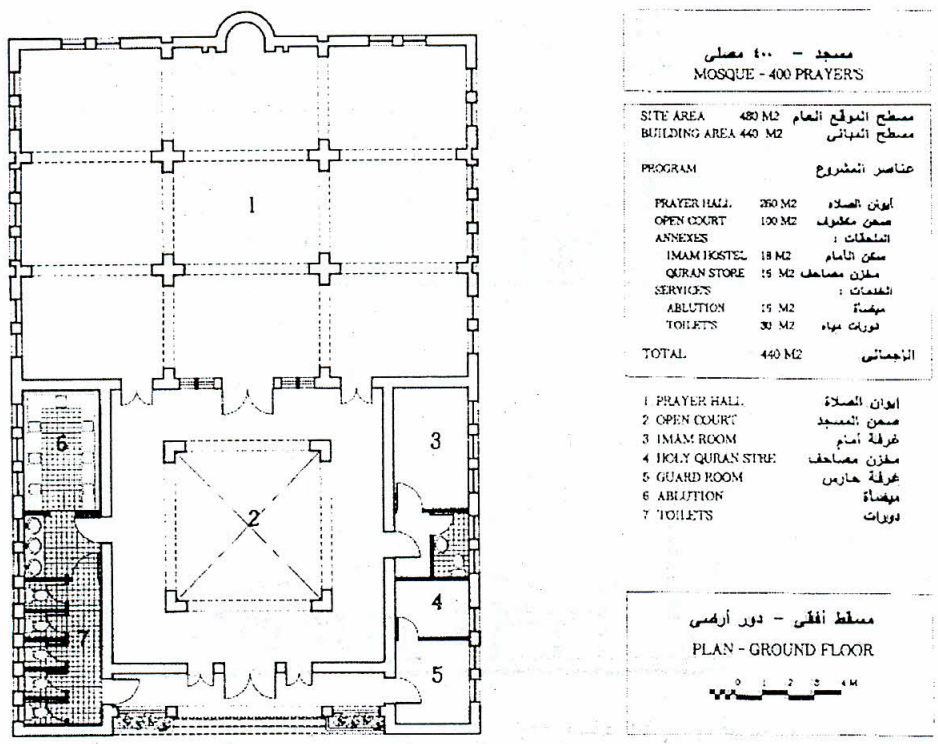




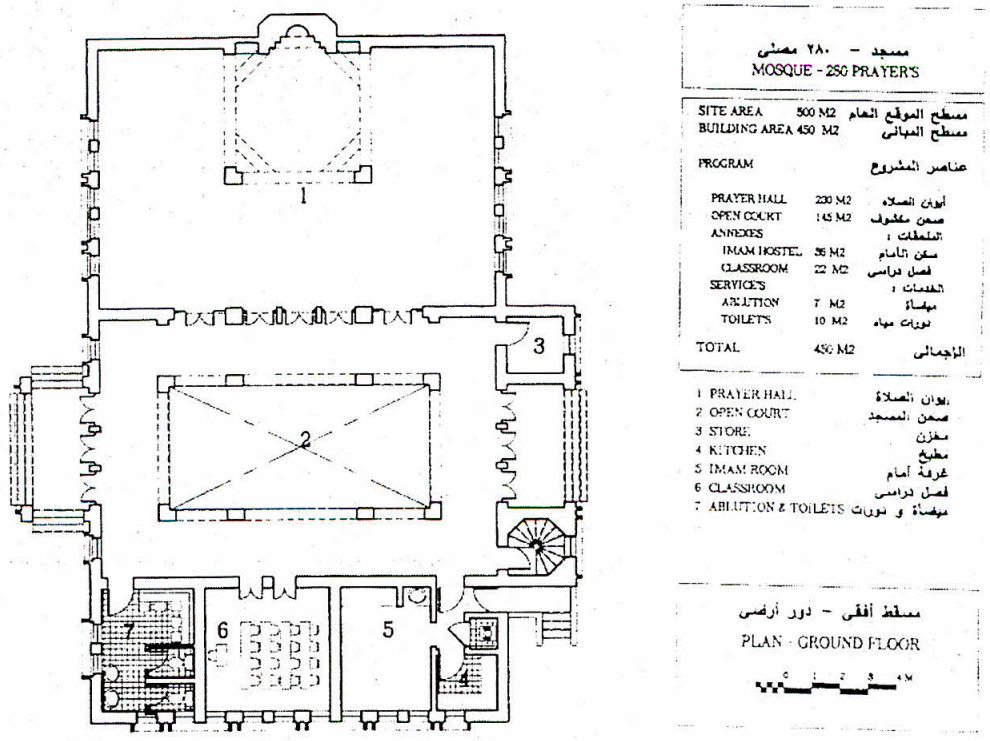
شكل ٢٢: مسجد نموذجي بالمناطق الباردة، مسقط أفقي و واجهات

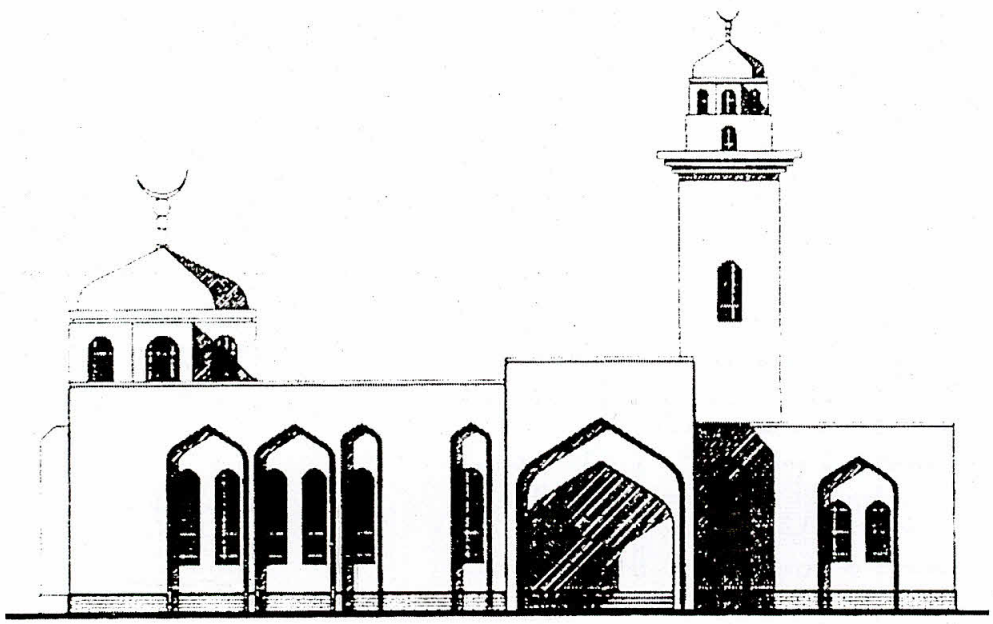


شكل ٢٣: مسجد نموذجي صغير، مسقط أفقي

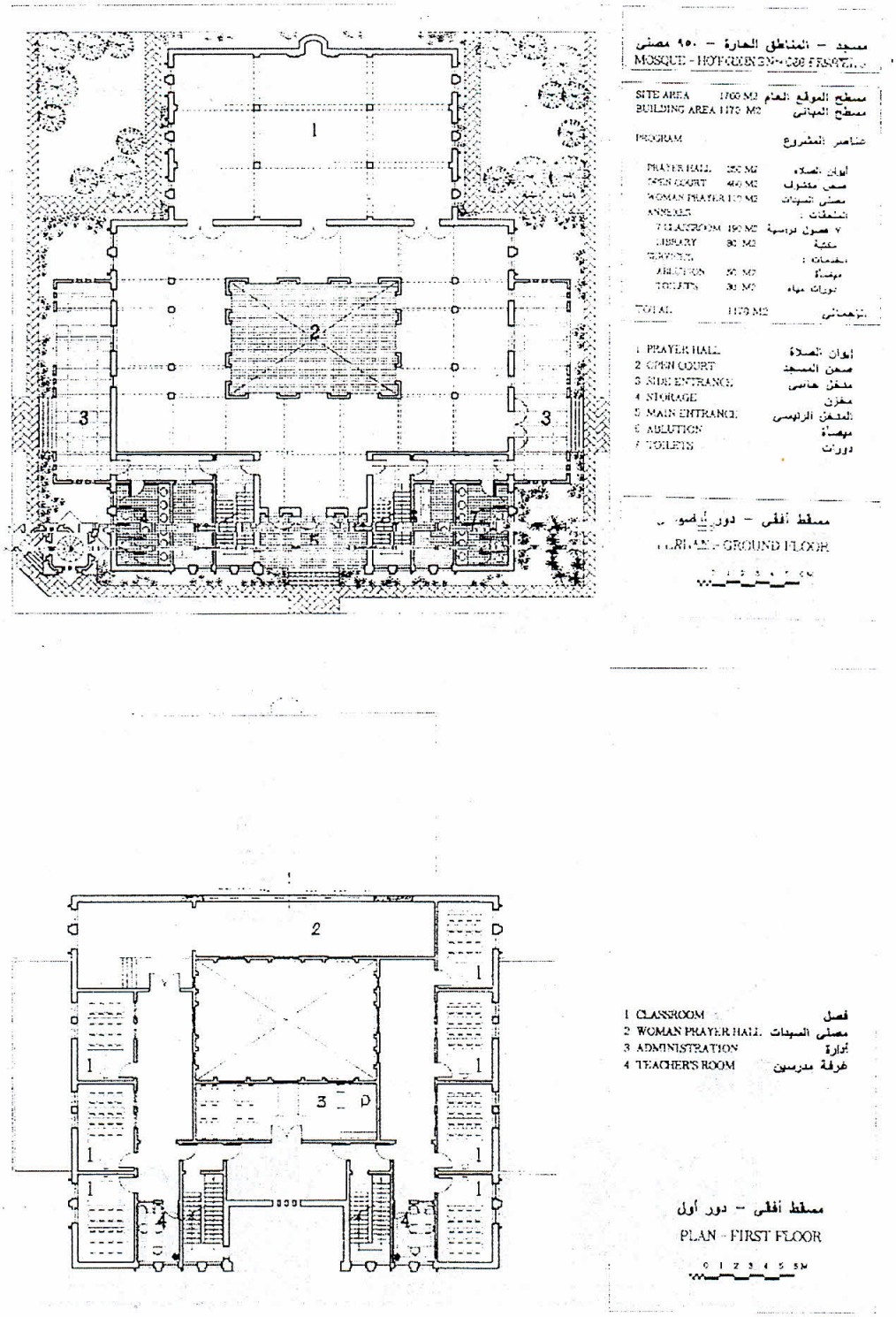


شكل ٢٤: مسجد نموذجي متوسط، مسقط أفقي

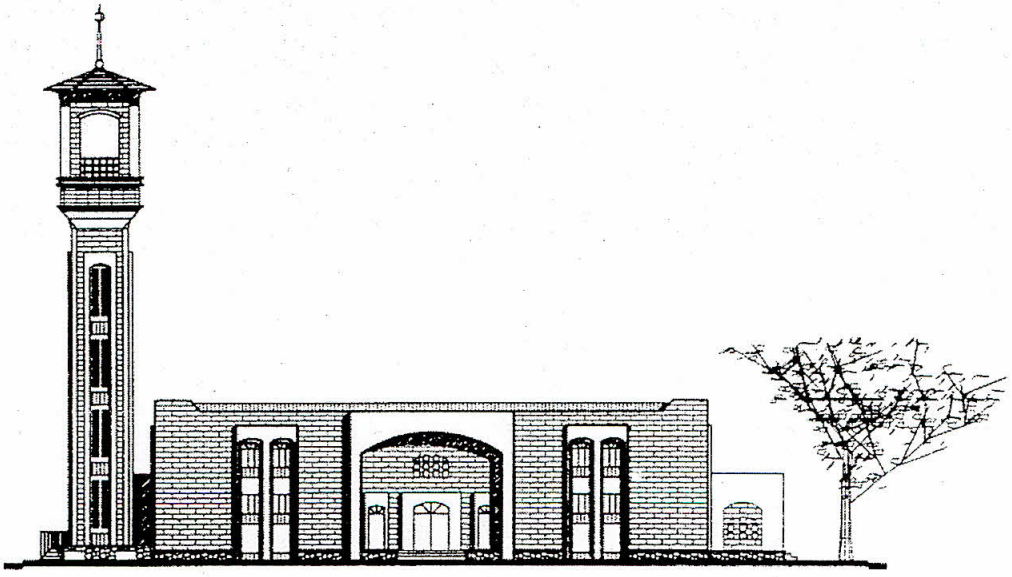




شكل ٢٥: مسجد نموذجي متوسط، مسقط أفقي و واجهة أمامية



شكل ٢٦: مسجد للمناطق الحارة، مساقط افقية



شكل ٢٧: مسجد للمناطق الحارة، واجهة امامية

الخلاصة والتوصيات

إن القيام بمشروع خادم الحرمين الشريفين لإعمار المناطق المتضررة عموما وأفغانستان خصوصا لهو عمل إسلامي رائد يخدم المسلمين خصوصا والإنسانية عموما. وإن المساجد مع الخدمات التي تقدمها تهدف الى تنمية الموارد البشرية رفعة ودينا وخلقاً أولا، ثم تعليما وتدريبا وصحة وثقافة وترفيها ثانياً. و انه لمن الضروري أن يلتفت الجيل المعماري والتخطيطي لمجال الهيئات الشعبية أو غير الحكومية الهام، والذي يزداد أهمية باضطراد في عالمنا المعاصر، نظرا لامكانية تنفيذ المشاريع عبر هكذا هيئات. و يمكن تلخيص توصياتنا بالنقاط الآتية:

١- ضرورة استكمال مشروع خادم الحرمين الشريفين تحت أي ظرف، وبالذات مشروعي مسجد ومركز الملك فهد الإسلامي لأسد أباد في ولاية كونر، ومشروع مسجد الأرجون في ولاية باكتيكا.

٢- ضرورة دراسته البيئة المتكاملة البسيطة في هذه المناطق والعمل على الحفاظ عليها وبناء المساجد والمراكز الإسلامية التي تتلاءم معها.

٣- ضرورة استخدام التقانة البسيطة في المناطق النائية والإفادة من الطاقة الطبيعية و"الطاقة النظيفة" مثل المياه والرياح والطاقة الشمسية.

٤- ضرورة ملاحظة الأسس الإسلامية في تصميم المساجد وبالذات ملاءمة الفراغ وبساطته وجماله واستخدام الإنارة الطبيعية والزجاج الملون البسيط وحماية المسجد من العوامل الجوية الخارجية وعدم التكلف في

زخرفته أو بناء مآذن متعددة لتكلفتها العالية، وكذلك تامين أماكن لصلاة النساء مع مراعاة القواعد الإسلامية في ذلك.

٥- ضرورة دراسة الصوت الطبيعي والصناعي دراسة جيدة ليكون الآذان مفهوما ولتكون الخطبة مسموعة بدون صدى أو تشويش.

٦- ضرورة استخدام الخامات المحلية على قدر الإمكان مع تطويرها مثل الطوب الطيني أو الطوب المحروق أو الأخشاب المتوفرة بكثرة في هذه المناطق مع مراعاة الظروف البيئية (الأيكولوجية) و عدم استنزاف الثروة الخشبية.

هذا و في النهاية، نتمنى لو امكن تعميم هذا العمل المفيد على مناطق متضررة اخرى و ذلك بالنظر لما يمكن ان توفره هكذا مشاريع من فوائد كبيرة للمجتمعات المتضررة.

المراجع

[١] مستندات مشروع خادم الحرمين الشريفين لإعمار أفغانستان ١٩٩٢م

[٢] Dupree, Louis. *Afghanistan*. Princeton. Princeton University Press, 1980

[٣] Konishi, Masatoshi . *Afghanistan*. Kodansha International, Tokyo, 1976

[٤] مجلس التنسيق الإسلامي باكستان (التأسيس والإنجازات) ١٩٨٥ - ١٩٩٥م. حاجي جل بلازة - جمرود رود - بيشاور

[٥] دليل مجلس التنسيق الإسلامي. "The ICC directory 1416H –1995"

[٦] د. عبدالرحمن محمد سعيد. *التقرير الأول للأمم المتحدة عن أفغانستان بعد ٩ سنوات من الحرب*

[٧] United Nations. *Afghanistan*. Operation Salam Programme for 1992

[٨] د. إبراهيم، حازم. *المعايير التخطيطية للمساجد*. الرياض. وزارة الشئون البلدية و القروية، ١٣٩٩.

The Custodian of the Two Holy Mosques' Project for the Rebuilding of Mosques

Ahmad Farid Mustafa

Al-Madina Al-Mounawara, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract: This paper introduces the Custodian of the Two Holy Mosques' Project for the reconstruction of Afghanistan in general, and its mosques in particular. After reviewing the project's aims and the structure of its administrative body, the paper discusses the Afghani environment and the scale of destruction in the country, and reviews its rebuilding effort. The methods followed in the reconstruction programme are explained, and examples of the reconstruction and maintenance work are illustrated.